

## أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَقْصِلُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مُرْشِدُنَا لِلْهَدَايَةِ، يَتِمُّ الْإِخْبَارُ عَنْ حَالَةِ  
أَوْلِيكَ الَّذِينَ قَدْ قَارُوا بِالنَّجَاةِ الْأَبَدِيَّةِ فِي الْآخِرَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: "فَأَمَّا  
مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَفْرَءُوا كِتَابِيَّةً.  
إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةً. فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ. فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ"<sup>1</sup>  
وَإِنَّا لَنَتَعَلَّمُ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ أَنَّ نَيْلَ رِضَا اللَّهِ عَزَّ  
وَجَلَّ وَالْفَوْزَ بِجَنَّتِهِ سُبْحَانَهُ هُوَ أَمْرٌ مُمَكِّنٌ مِنْ خِلَالِ الْإِسْتِعْدَادِ  
لِلْآخِرَةِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَبِالْعَيْشِ مَعَ الْإِيمَانِ وَالْعِبَادَةِ وَالْإِسْتِقَامَةِ.

إِنَّ شُهُورَ الْبِرِّكَةِ وَالْفُرْصِ الْخَاصَّةِ هَذِهِ الَّتِي مَنَّ الْحَقُّ  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهَا عَلَيْنَا هِيَ أَوْقَاتٌ لِلتَّفَكُّرِ نُقِيمُ خِلَالَهَا الْمُحَاسَبَةَ  
عَلَى الْمَاضِي وَتَضَعُ فِيهَا حُطَطَ الْمُسْتَقْبَلِ. كَمَا أَنَّهَا أَوْقَاتُ الْقَرَارِ  
الَّذِي نَعْتَرِمُ بِهِ عَلَى الْعَيْشِ وَفَقًا لِمَا يُرْضِي رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ وَكَيْسَ وَفَقًا  
رَغَبَاتِ أَنْفُسِنَا الَّتِي لَا تَعْرِفُ الْإِنْتِهَاءَ. وَهِيَ كَذَلِكَ أَوْقَاتٌ لِلدُّعَاءِ  
وَالتَّصَرُّعِ تَتَوَبُّ فِيهَا مِنْ خَطَايَانَا وَذُنُوبِنَا وَنَلْجَأُ خِلَالَهَا إِلَى عَفْوِ رَبَّنَا  
سُبْحَانَهُ وَغُفْرَانِهِ. وَقَدْ أَوْصَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ:  
"إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فقوموا ليلتها و صوموا نهارها، فإنَّ  
اللهُ يَنْزِلُ فِيهَا لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: أَلَا مِنْ  
مُسْتَغْفِرٍ لِي فَأَغْفِرَ لَهُ أَلَا مُسْتَزِرٌّ فَأَرْزُقَهُ أَلَا مُبْتَلَى فَأَعَابِيَهُ حَتَّى  
يَطْلُعَ الْفَجْرُ"<sup>2</sup>

## أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَقْصِلُ

فِي نَهَايَةِ حُطْبَتِي هَذِهِ أَوَدُّ أَنْ أُذَكِّرَ مَرَّةً أُخْرَى بِأَمْرِ مُهِمٍّ. إِنَّ  
مُكَافَحَتَنَا لِهَذَا الْوَبَاءِ الْمُعْدِي لَا تَرَالُ مُسْتَمِرَّةً. فَلْنَحَافِظْ مِنَ الْآنَ  
فَصَاعِدًا عَلَى الْإِنْتِبَاهِ بِالْجِدِّيَّةِ ذَاتِهَا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِمُرَاعَاةِ التَّدَابِيرِ  
كَمَا أَظْهَرْنَاهُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا. أَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُمَنَّ عَلَيْنَا فِي  
الْقَرِيبِ الْعَاجِلِ بِالْخَلَاصِ مِنْ هَذَا الْوَبَاءِ الْمُعْدِي.

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَفْرَءُوا كِتَابِيَّةً إِنِّي ظَنَنْتُ  
أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةً فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ .  
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ  
الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ لِأَكْثَرِ مَنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمٍ كَلْبٍ.

## لَيْلَةُ الْبِرَاءَةِ (النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ): لَيْلَةُ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ

## أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكَرَامُ!

لَقَدْ أَطْلَقْنَا ظِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ الَّذِي هُوَ سُلْطَانُ بَقِيَّةِ  
الشُّهُورِ. وَإِنَّا عَدَدًا سَوَفَ نَذْرُكَ لَيْلَةَ الْبِرَاءَةِ (النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ)  
الَّتِي هِيَ بِشَارَةٌ عَلَى اقْتِرَابِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ. نَسْأَلُ الْحَقَّ  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِحُرْمَةِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَنْ يُمَنَّ بِالْخَيْرِ وَالْبِرِّكَةِ عَلَى  
شَعْبِنَا الْعَزِيزِ وَسَائِرِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ. بَارَكَ اللَّهُ لَنَا فِي لَيْلَتِنَا هَذِهِ.

## أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

لَقَدْ اسْتَيْقَظْتُ أُمَّنَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ذَاتَ لَيْلَةٍ  
مِنْ مِثْلِ هَذِهِ اللَّيَالِي فَلَمْ تَجِدْ رَسُولَنَا الْأَكْرَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِجَانِبِهَا فَخَرَجَتْ تَبْحَثُ عَنْهُ. وَفِي النَّهَايَةِ وَجَدَتْهُ فِي مَقْبَرَةِ الْبَقِيعِ  
وَقَدْ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَكَانَ يَدْعُو. وَلِكَيْ يُذْهَبَ رَسُولُنَا الْحَبِيبُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُضُولَ سَيِّدَتِنَا عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَكَذَلِكَ  
كَتَبَ يُبَيِّنُ كَمْ هِيَ وَاسِعَةٌ رَحْمَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، تَفَضَّلَ  
بِقَوْلِهِ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ

الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ لِأَكْثَرِ مَنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمٍ كَلْبٍ"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سُنَنِ الرَّيْمِيِّ، كِتَابُ الصُّومِ، 39.

<sup>2</sup> سُورَةُ الْحَاقَّةِ، الْآيَاتُ: 19-22.

<sup>3</sup> إِنَّ مَاجَةَ، كِتَابُ الْإِقَامَةِ، 191.